الافتتاحية

العجز العربي .. صناعة عربية

بقلم
رئيس التحرير/ عبد المعطي أبو زيد
رئيس قطاع الإعلام الخارجي

وصلت أوضاع العالم العربي دولاً ومجتمعات ونظاماً إقليمياً إلى حال لم تشهد الأمة العربية أسوأ منها منذ نحو ٧٠ عاماً.

فالعالم العربي يشهد أوضاعاً غير مسبوقة من الفوضى والانهيارات الداخلية فى العديد من البلدان العربية، وانقسامات وصراعات طائفية، واختراقات لكل أسس الأمن القومي العربي سواء من القوى الكبرى أو من دول الجوار غير العربية، على الأمة العربية وعلى حساب دولها وشعوبها، وانتهاكات غير مسبوقة لسيادة الأرض العربية، وضعف وتلاشى قوة وتأثير العرب فى محيطهم الإقليمى بل وفى تحديد مصائر بعض الدول العربية ذاتها، فضلاً عن نشوب العديد من الصراعات العربية – العربية، والتشرذم الذى يستنفذ طاقات الأمة فى تناحر محصلته الإجمالية هى بالسلب على مجمل قدرات الأمة وأمنها ومكتسبات شعوبها.

إزاء كل ذلك، يعج الإعلام العربي كل يوم وكل ساعة بتحليلات وروايات تتحدث عن المخططات الأجنبية والمؤامرات التى تحاك ضد العرب، والأهداف المعلنة والخفية للقوى الإقليمية والدولية الطامعة فى مقدرات العالم العربي والطامحة لمزيد من السيطرة والنفوذ والتوسع على حسابه كما تعقد المؤتمرات والندوات فى العالم العربي للتنديد بمواقف الأطراف الخارجية وفضح نواياها..

ورغم صحة كل ما سبق، فإن ما وصل إليه العالم العربي، إنما هو صناعة عربية فى الأساس بكل تفاصيله، فالذى سمح للإيرانيين باختراق ٤ بلدان عربية والعبث

بأمنها والسيطرة على القرار فى بعضها هى أطراف عربية ونظم عربية هى الأعلى صوتاً فى التشدق بالقومية والعروبة.

والذي تحالف مع الأتراك وسمح لهم باحتلال أراض فى سوريا والعراق والتدخل السافر فى ليبيا ومحاولة العبث في توازنات منطقة الخليج وغير ذلك، هي أطراف عربية سواء أنظمة سياسية أم جماعات وطوائف تستقوى بالخارج للوصول إلى السلطة أو البقاء فيها.

والذي جلب الأمريكيين والروس وعشرات الجنسيات إلى سوريا هو سوء إدارة أزمة سياسية داخلية بين الشعب وحكومته، فضلاً عن أدوار سلبية كان مصدرها العالم العربي نفسه.

في مواجهة كل ذلك، هناك عجز في أداء النظام العربي سواء على مستوى الإرادة السياسية الجماعية للعالم العربي، أو على مستوى الدول المفترض أنها الأطراف الفاعلة أو المؤثرة فيه، أو حتى على مستوى الإطار التنظيمي المؤسسى المتمثل فى جامعة الدول العربية بأجهزتها وأمانتها العامة التى تكاد تغيب نهائياً عن كل المشهد العربي.

فلا موقف عربياً جماعياً أو حتى لمجموعة من الدول على نحو مؤثر في أية أزمة عربية، ولا مبادرة عربية واحدة تجاه الأزمات في سوريا أو ليبيا أو اليمن أو العراق أو الأمن الخليجي.

إن كل الأطماع الإقليمية والدولية على حساب الأمة العربية هى أطماع حقيقية ومخططاتها لا تخفي على أحد، ولكن من الذي سهل لها وساعدها وفتح الأبواب العربية أمام هذه الأطماع هو العجز العربي، وأنانية العديد من الأنظمة والتيارات والأحزاب والجماعات في الحكم أو المعارضة معاً، وقصر نظرها، وتخليها عن هويتها العربية وما تفرضه من تغليب للمصلحة الجماعية.. لا سيما أن مثل هذه السياسات أضرت بكل العرب فرادى وجماعات.

وإذا لم ينتبه العرب .. فإن أوضاع العالم العربي ينتظرها المزيد من الهبوط إلى درك أكثر سوءاً مما هي عليه.